مشكلات اللاجئين في مخيمات الاردن

كما يراها ابناؤهم في معهد تدريب عمان التابع لوكالة الغوث

حياة ملحس ياغي

الدراسة التالية هي ملخص رسالة للماجستير قدمتها صاحبتها الى الجامعة الاردنية في عمان . وسوف ينشر مركز الابحاث الدراسة كاملة في ربيع ١٩٧٦ .

اللاجئون الفلسطينيون ووضعهم العام في مخيمات الاردن كأساس لدراسة مشكلاتهم : ـ

١ ـ اللجوء الاول عـام ١٩٤٨

كان الفلسطينيون شعبا يعيش في وطنه تحت الانتداب البريطاني . وقد عانوا مـا عانوه من سياسة الحكومة البريطانية المتحيزة للجانب اليهودي. وقد اظهر الفلسطينيون رفضهم لهذا التحيز ولتشجيع الهجرة اليهودية الى بلادهم بالثورات المتكررة في وجـه حكومة الانتداب وفي وجه الصهيونية الوافدة .. الى ان تفجرت الازمة في العام ١٩٤٨، حين اتسع نطاق النزاع المسلح بين العرب واليهود وحين اضطر المواطنون الفلسطينيون لترك وطنهم وديارهم ومورد رزقهم واموالهم في فلسطين نتيجة عنف الهجمة اليهودية تؤازرها سلطات الانتداب والامبريالية العالمية . وقد علق الكونت برنادوت الوسيط الدولي في فلسطين لدى الامم المتحدة انذاك قائلا « ترتب على حرب عام ١٩٤٨ فـي فلسطين ان كل السكان العرب تقريبا طردوا او فروا من الرقعة التي صارت تحـت الاحتلال اليهودي . ومن هؤلاء العدد الكبير من سكان يافا وحيفا وعكا والرملة واللد الخ ... وبينما كان عدد السكان اكثر قليلا من (٤٠٠ر٠٠٠) عربي قبل اندلاع نـيران الحرب ، فان العدد الباقي في الاراضي الخاضعـة للسيطرة اليهوديـة يقدر بنحـو ٥٠٠ر٠٠٠ » (١)

وقد لاحظ الدكتور جون ه ديفيز الذي شغل منصب المفوض العام لوكالة الامـم المتحدة لاغاثة اللاجئين الفلسطينيين وتشغيلهم في الشرق الادنى مدة خمس سنين ، « ان مقدار الوحشية التي استخدمها الاسرائيليون في طرد اللاجئين باعتبارها جزءا من خطة مدبرة متعمدة ، هو امر لم يقدر حق قدره ، وقد تفاوت هذا الطرد بين حرب نفسية دبرها خبراء ، وبين طرد بالقسر وبلا رحمـة » (٢) .

لجأ هؤلاء الفلسطينيون عام ١٩٤٨ من فلسطين الى البلدان العربية المجاورة: الاردن، لبنان ، سورية ، قطاع غزة ، مصر والعراق .

كان عدد اللاجئين في الاشهر الثلاثة الاولى من عام ١٩٤٨ صغيرا نسبيا في البـلاد العربية المجاورة ، ولكنه تضخم واتسع نتيجة لمذبحة دير ياسين في يوم ٩ من نيسان (ابريل) ١٩٤٨ ولقيام الاسرائيليين بطرد السكان العرب من طبريه في ١٩ من نيسان